

دور فهم المنطوق في تطوير الكفاءة التواصلية لدى متعلم الطور الابتدائي "سنة ثانية أُنموذجاً"
comprehension in developing primary school learners communicative
competence: the case of the second year.

* يوسف مكاحلية¹ / زكرياء مخلوفي²

Youcef mekahlia¹ / Zakaria makhloufi²

مخبر تعليمية اللغات والتواصل في ظل التكنولوجيات الحديثة.

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف-الجزائر-

University Chadli Ben Jdid Eltarf (Algeria)

y.mekahlia@univ-eltarf.dz¹ / makhloufi-zakaria@univ-eltarf.dz²

تاريخ النشر: 2024/12/02

تاريخ القبول: 2024/10/19

تاريخ الإرسال: 2024/09/15

ملخص البحث

تسعى المنظومة التعليمية في الجزائر وتكثف جهود العديد من الخبراء إلى إحداث تغيير جذري في البرامج التعليمية، ويظهر ذلك جلياً في التغيير الحاصل على مستوى الدروس وجعلها تتماشى وفق مستجدات المناهج التعليمية، وتروم هاته الورقة البحثية إبراز أهمية حصص فهم المنطوق في تطوير الكفاءة التواصلية لدى متعلم الطور الابتدائي، خاصة وأن المناهج الحديثة تسعى بالدرجة الأولى إلى تنمية الكفاءة التواصلية ومهارات التعلم الأربع اعتماداً على تطبيق "المقاربة بالكفاءات" في العملية التعليمية. الكلمات المفتاحية: فهم المنطوق، المقاربة بالكفاءات، الكفاءة التواصلية، المناهج، المتعلم، مهارات التعلم.

Abstract :

The Algerian educational system is seeking, via combined efforts of experts, to establish a fundamental change in pedagogic curricula. In fact, an obvious change is notices in the kind of lessons according to new syllabus. This research paper is concerned with highlighting the importance of oral comprehension understanding in developing the communicative competence from primary school learners. New curricula focus greatly on developing the four

* يوسف مكاحلية: y.mekahlia@univ-eltarf.dz

communicative competence and abilities by adopting a competence –based learning

Keywords: oral comprehension, competency approach, communicative competence, curricula, learner, learning skills.



مقدمة:

يشغل التعليم اهتمام الدراسات اللسانية الحديثة لما يشكّله من أهمية بالغة الأثر في تنمية الكفاءات التواصلية من جهة، وتعلم اللغة التي تُشكّل بالأساس مفتاح الولوج إلى عالم المعرفة والتطور الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي وغيرها من المجالات المختلفة، كما تُشكّل الأداة الرئيسة للتواصل بين الأفراد مع ذواتهم ومع عالمهم الخارجي؛ لذا يجد موضوع التواصل اهتماماً كبيراً لدى الباحثين اللسانيين، وقد كان من المنطقي أن تتطرق إليه اللسانيات التعليمية في إطار تعليمية اللغة، حيث تقوم المنظومة التعليمية للجيل الثاني في إطار الإصلاحات المعتمدة على تكوين المتعلم، وتغذيته لغوياً حتى يتمكن من التواصل مع غيره، إذ إنّها تعتمد على أسبقية فهم المنطوق على المكتوب، حيث تمكن للمتعلم الاستماع إلى العديد من النصوص المنطوقة، التي من شأنها إثراء لغته هذا من جهة، ومن جهة ثانية تهدف إلى تعزيز القدرة على الحوار والتواصل الفعال والتفاعل مع الآخرين باللغة العربية، حيث تعتبر هذه الحصة فرصة لتحسين مهارات الاستماع، وفهم المعاني، والرسائل التي يتضمنها الكلام، ولتحقيق كل ما سبق ذكره وجب اتباع مراحل منهجية لتقديم حصص فهم المنطوق وضمان إنجازها وتحقيق الأهداف المبرمجة، وهو ما يدعو إلى التساؤل وطرح الإشكالات من أجل فهم والتعرف على كيفية سير العملية التعليمية في ممارسة هذه الحصص، فماذا نعني بفهم المنطوق؟ وما الغاية منه؟ وما هي الاستراتيجية المتبعة في ممارسته وتحقيق الكفاءات المستهدفة خلال نهاية الحصص ونهاية السنة الدراسية؟

1- فهم المنطوق:

ترد لفظة الفهم في المعاجم اللغوية من الفعل الثلاثي: فهم، يقال: فهمه فهماً، وفهامه وفهامية، علمه وعرفه بالقلب، وهو فهم: سريع الفهم، يصطاح عليه بقولهم أنه ما دلّ عليه اللفظ لا في محل النطق¹، والنطق يراد به عملية تلفظ الكلام ليظهر في صورة صوتية تترجم الصور المجردة للكلمات المحترنة في الذهن؛ ويطلق على الكلام الناتج عن عملية التلقظ "منطوقاً"، وهو في المعاجم اللغوية اسم مفعول يُصاغ من الجذر اللغوي "ن ط ق"، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور "نطق، الناطق، ينطق، نطقاً تكلم، والمنطق الكلام وقد أنطقه الله واستنطقه أي كلمه وناطقه، وتناطق الرجلان: تقاولا، وناطق كل واحد منهما صاحبه

أي قوله وصوت كل شيء: منطقته ونطقه ²، أما في اصطلاح المتخصصين فالنطق عبارة عن رموز لغوية تستعمل لتحقيق التواصل بين الأفراد، فهو يتشكل وفق موجات صوتية لتشكل كلمات للتعبير عن الرغبات والإحتياجات وفق نمط معين متعارف عليه بين الأفراد. ³، فالتطرق على هذا الوجه عملية خاصة بالإنسان ويتحكم فيها ويستطيع من خلالها التعبير وإيصال أفكاره، وما جاء به منهاج اللغة العربية يكون خادما للطفل إذا قدم له بطريقة صحيحة حيث يمكنه من تعلم النطق الصحيح والاستماع الجيد مما يؤدي إلى صقل العديد من المهارات.

2- مفهوم الاستماع:

جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الاستماع أنه: سمع - السمع: حسن الأذن وفي التنزيل، أو ألقى السمع وهو شهيد، قال ثعلب معناه خلاله ولم يشغل بغيره وقد سمعه سمعا وسمعا وسماعا وسماعية، وقد قال اللحياني: وقال بعضهم "السمع المصدر والسمع: الإسم والسمع: الأذن والجمع اسماع" ⁴ أما من الناحية الاصطلاحية فيعرفه رشدي احمد طعمة: "نشاط يساعد المتعلم على تلقي المعلومات، وهي خاصية متواجدة لدى الإنسان يستعملها للتواصل مع الغير كنافذة للتعرف على العالم من حوله واكتشاف كل ماهو جديد، فالاستماع مهارة للتلقي ⁵ ومن خلال ما تم عرضه من تعريفات يتضح أن مهارة الاستماع خاصة بالإنسان يوظفها في تلقي المعلومات وبه تتم العملية الاتصالية، ويمكنه من تحليل المادة الصوتية المتلقاة والتمكن من تحليلها واستيعابها، والاستماع هو أول المهارات التي يبني عليه التواصل حتى يتمكن التلميذ من تكوين وجمع العديد من المعاني والمفردات التي تمكنه من التواصل مع الغير بسهولة .

3- علاقة الاستماع بمادة فهم المنطوق:

يعتمد فهم المنطوق على مهارة الاستماع، ما هو معروف أن اللغة تكتسب عن طريق السمع وهو أبو الملكات كما ذكر ابن خلدون، فمنه المنطلق والبدائية لاكتساب ملكات أخرى، من خلال ما يتلقاه التلميذ من نصوص في فهم المنطوق عن طريق استماعه الجيد من الممكن القول بأنه سيتمكن مستقبلا من اللغة المتحدث بها، وأيضا يصبح قادرا على تهذيب سماعه وحسن الانصات في أي مجلس سواء المدرسة أو في الخارج، إذن فهم المنطوق ينطلق من الاستماع كونه لا يعتمد على الكتابة، يمكن القول أن العلاقة متلازمة وشرطية.

4- الكفاية الاتصالية:

يصوغ هيمز هذا المصطلح "ليقابل به مفهوم الكفاية الذي طرحه تشومسكي أمام مفهوم الأداء، ولقد صاغ هيمز هذا المصطلح ليشمل الإلمام بقواعد علم اللغة الاجتماعي، أو مناسبة الحديث للسياق الاجتماعي بالإضافة إلى الإلمام بالقواعد النحوية" ⁶ ويتضح من هذا المنطلق أن الكفاية الاتصالية مرتبطة بعلم الاجتماع ولتتمكن منها لا بد من الإلمام بالقواعد الاجتماعية مع القواعد اللغوية لحصول التفاعل بين المعلم والمتعلم.

ويرى كريستال في دائرة المعارف اللغوية أن الكفاية الاتصالية تعني وعي الفرد للقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي، وأشار روين إلى مصطلح الكفاية الاتصالية التي تعني حسبه، قدرة يملكها الطالب تسهيل عليه التواصل مع الآخرين، يندرج ضمنها معرفة القواعد المتحكمة في الخطاب للتواصل بنمط صحيح، والمساعدة على بث رسالة مناسبة للموقف⁷

يتضح من هذه المفاهيم أن الكفاية الاتصالية متعلقة بالفرد وقدرته على احتواء القواعد اللغوية بقدر ارتباطه وقربه من مجتمعه كون التواصل مرهون بالمعرفة الاجتماعية، ولا يستطيع الطفل التواصل ما لم يكن المعلم عالما بما هو موجود في المجتمع قبل المعرفة اللغوية، ويشتمل مصطلح الكفاية الاتصالية على مفهومين أساسيين هما: المناسبة، والفعالية فقد تكون الرسالة مناسبة للموقف، لكنها لم تكن فعالة كما ينبغي، وفي مثل هذا التعريف يستلزم الأمر الحكم على نتيجة الاتصال، ومدى فعاليته، وليس فقط على عملية الاتصال ذاتها⁸، وجب أن تكون الرسالة المقدمة في العملية الاتصالية فعالة كي تؤثر في المتلقي وإلا أصبحت بدون معنى ولم تحقق الغاية التي وجدت من أجلها، والاتصال مربوط بهدف كما يذكر العالم ويمن لأن الفرد الراغب في الاتصال مربوط بهدف .

5-التعبير:

جاء في كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي "عبر، يعبر الرؤيا، تعبيرا، وعبرها يعبرها، عبرا، عبارة إذا فسرها، وعبرت الدهر عبورا، وعبر الدهر شطه وداقه عبر اسفارا أي لا يزال يسافر عليه"⁹، ويرد التعبير في الاصطلاح بمفاهيم متعددة ومختلفة حسب توجهات الدارسين ومجالات اختصاصاتهم، من بينها ندرج تعريفين أو ثلاث:

- التعبير "هو طريقة للكشف عن قدرات المتعلمين وشخصياتهم وميولاتهم، عن طريق طرح الأفكار والمشاعر بطرق لغوية متعددة"¹⁰

- إنه "عمل منهجي يسير وفق خطة مدروسة تمكن المتعلم من تبيان قدراته اللغوية في طرح أفكاره وأحاسيسه مشافهة وفق نسق فكري معين"¹¹

- كما يعترف بأنه "نشاط لغوي وظيفي أو ابداعي يقوم به الطالب للتعبير عن الموضوعات المختارة تعبيرا واضحا الفكرة صافي اللغة سليم الأداء"¹²

إن المتعلم في التعريفات المحددة لمفهوم التعبير يجد أنه يرتبط بقدرة الإنسان على الأداء وتجسيد الأفكار الموجودة في ذهنه، وهو نشاط وظيفي أي يؤدي غاية ما وابداعي تظهر فيه القوة الإبداعية لصاحب الأداء، وهو دائما ما يسير وفق خطة منظمة القواعد لكي يكون سليما، كما أنه يترجم أفكار صاحبه إلى الواقع ويظهر شخصية صاحبه، وما يهمنا في مجال هذا البحث هو التعبير الشفوي وهو نوع من أنواع التعبير:

- التعبير الشفوي:

يعد التعبير الشفوي نشاط من أنشطة التواصل فهو من المهارات اللغوية التي تساهم في نمو اللغة لدى المتعلم ونذكر تعريفاً له: "عبارة عن محادثة أو مخاطب، يكون بين العديد من الأفراد للتعبير عن مواقف معينة، يساعد على غرس الثقة بالنفس وتنظيم الأفكار"¹³؛ يتضح أن التعبير الشفوي ينطلق من المتعلم حيث يعتبر مهارة لديه تترجم أفكاره وهو فن ينقل به معلوماته ومعارفه وخبراته السابقة ففي العملية التعليمية يلعب المتعلم دوراً هاماً في نقل تصوره الذهني عما درسه سابقاً.

6- فهم المنطوق بين التقديم والتنفيذ:

يتم تقديم فهم المنطوق في التعليم الابتدائي عبر ثلاث حصص، ندرجها كآتي:

1.6. الحصة الأولى: فهم المنطوق (أستمع وأفهم)

يشترط في تقديم حصص فهم المنطوق التقيد بجملة من الشروط على مستويين من بينها نذكر ما يأتي:

1.1. على مستوى التخطيط:

- اختيار نص يتماشى وقدرات المتعلمين الذهنية.
- تكييف النص المقترح وفق قدرات المتعلمين.
- ألا يكون النص مطولاً يبعث على الملل.
- ضبط الزمن المخصص لقراءة النص.

2.1. على مستوى التنفيذ:

1.2. قبل التنفيذ:

- التركيز على جذب انتباه المتعلمين أولاً.
- جعلهم في حالة تشويق لسماع النص.
- اختيار مكان مناسب لمراقبة جميع المتعلمين من جهة، وظهورك في مكان ظاهر يستقطب انتباههم.

2.2. أثناء التنفيذ:

- تأدية القراءة بشكل تمثيلي يتم خلالها تقمص الشخصيات الواردة فيه، مع التركيز على احترام مخارج الحروف والأصوات.
- تقديم النص بشكل مشوق مع الوقوف أحياناً لإثارة الفضول والتهيؤ لتلقي المزيد.
- ما يجب معرفته:

يتم تقديم حصة فهم المنطوق (أستمع وأقرأ) في مدة زمنية مقدرة بـ (45 د)، يتم خلالها تقديم نص محوري هادف مرتبط بتنمية مهارات الاستماع والفهم وممارسة عملية التعلم الهادفة إلى التحكم في فهم المنطوق)

الفهم، التواصل، الاستنتاج)، وبأسئلة توجيهية ومناقشة بسيطة لمضمون النص يؤدي إلى تفصيل أحداثه، حيث يتم تناول الوضعيات بوسائل مختلفة تجنباً للرتابة والملل كاستغلال المناسبات، وتمثيل الأدوار بين المتعلمين ...، كل ذلك يتحقق من خلال القراءة النموذجية المعبرة للنص من قبل الأستاذ يوظف خلالها الإيجاءات المساعدة على الفهم، إضافة إلى احترام علامات الوقف، وإعادة القراءة عدة مرات عند الحاجة، كل ذلك بغرض تدريب المتعلم على حسن الاستماع، والانتباه والمتابعة لما ينطق.

2.6. الحصة الثانية: التعبير الشفوي (الاحظ وأعبر عن المشهد)

يتم خلال الحصة الثانية من فهم المنطوق ما يأتي:

- عرض مشهد أو صورة معبرة، ترتبط غالباً بمحتوى النص المقروء في الحصة الأولى، أين يتسنى للمعلم ملاحظة قدرات المتعلمين ومكتسباتهم اللغوية القبلية من خلال ممارستهم للتعبير الشفوي الذي يتم خلاله استنطاق المشاهد وتحويلها من صور صامتة إلى كلام منطوق يترجم أفكار المتعلمين وينمي قدرتهم على التخيل والانتاج اللغوي والتواصل السليم ارتكازاً على توجيهات المعلم ومساعدته القائمة على طرح الأسئلة المناسبة وترك الخيار للتلاميذ في تقديم الاجابات وفق ما يقتضيه التدريس بالكفاءات.
- تفادياً للرتابة يمكن تحويل موضوع المشهد البصري إلى تمثيل الأدوار من قبل المتعلمين، وترك المجال والوقت الكافي لمشاركة أكبر عدد ممكن منهم في كل مرة، في حالة ما إذا لم يتم التجاوب من قبل المتعلمين وجب تنفيذ خطة بديلة والانتقال من تمثيل الأدوار إلى نقل السند البصري وتحويله إلى لعبة يشترك فيها عدد كبير من المتعلمين، حتى يتم التوصل إلى الأهداف المرجوة من الحصة المتمثلة في تدريب المتعلمين على اكتساب المبادئ الأساسية للتواصل والحوار، إثراء الرصيد اللغوي وتوسيع دائرة المعارف لديهم.

3.6. الحصة الثالثة: الإنتاج الشفوي (أنج شفويا)

ترتكز الحصة الثالثة على ما تم تقديمه في الحصتين السابقتين، حيث يتم تدريب المتعلمين على الانتاج الشفوي اعتماداً على مستويين:

1.3. على مستوى الفهم:

- معرفة مدى استيعاب واكتساب المتعلمين مما تم عرضه وممارسته في الحصتين السابقتين.
- انتاج جمل تعبيرية تتماشى وقدرات المتعلمين.
- منح المتعلمين المجال للكلام والحرية في التعبير.

2.3. على مستوى التنفيذ:

1.2. قبل التنفيذ:

- العمل على لفت انتباه المتعلمين.
- جعلهم في حالة استعداد وتشويق، مع تحفيزهم على الانتاج والتنافس للتعبير.

2.2. أثناء التنفيذ:

- طرح أسئلة تتعلق بالنص المنطوق، والمشاهد وجعل المتعلمين في حالة استرجاع واستثمار المكتسبات السابقة.
 - منح المتعلمين فرصة التعبير بعفوية وحرية دون أي شرط أو قيد.
 - يحرص المعلم على جعل حصص فهم المنطوق مترابطة، ودمجها فيما بينها لتهيئة المتعلم وتمكينه من إنتاج نص شفوي اعتمادا على ما تم اكتسابه خلال الحصص السابقة من فهم المنطوق وتوظيفها بشكل فعال وصحيح يتناسب مع مضمون النص الأساسي.¹⁴
- 7- نص في فهم المنطوق من منهاج السنة الثانية ابتدائي:

وجبة الصباح :

تحدث المعلم مع الأطفال حول فطور الصباح، فقال: من منكم يتناول فطور الصباح كل يوم قبل الخروج من البيت ؟ فقال سعيد: أنا لا أتناول الفطور في الصباح، وقال رياض، وأنا أيضا، وقالت هدى وأنا كذلك ليلى : تقول أي : الحليب فوق الطاولة، عليك بتناول الفطور، ليلى تقول أي: الحليب فوق الطاولة، عليك بتناول الفطور، ولكني لا أشعر برغبة في الأكل، المعلم مندهشا : ماذا أسمع ؟ أتأتون للمدرسة من غير فطور؟ ثم قال : فطور الصباح يا أطفال، مفيد جدا لصحتكم فهو يمدكم بالطاقة الكافية لنشاطكم .

قال باسم: وماذا علينا أن نأكل في هذه الوجبة يا سيدي ؟

المعلم: حتى تكون وجبة غنية ومفيدة، يجب أن تحتوي على كوب من حليب، وبعض الفطائر من الخبز وقطع من الجبن وقليل من الفاكهة.

فقال الأطفال : لن نخرج من البيت قبل أن نتناول وجبة الفطور.

هذا النص أخذ كعينة للدراسة في المجال التطبيقي لهذا المقال لدراسة الجوانب التواصلية فيه ومدى قدرة التلاميذ على التفاعل والتجاوب معه طبعا، ويكون مرفقا، بأسئلة تبين مدى قدرة التلميذ على فهم النصوص المنطوقة واستعمالها في التواصل والتحكم في اللغة جيدا.

يعتمد فهم المنطوق على مهارة الاستماع كونه أبو الملكات كما ذكر ابن خلدون في مقدمته فعندما يلقي المعلم النص لابد أن يعم الهدوء في القسم لتمام مهارة الاستماع، فالطفل لابد أن يركز بكامل جوارحه، وقبل أن يشرع المعلم في إلقاء النص على مسامع المتعلمين فهناك ما يعرف بالوضعية المشككة الانطلاقية الأم التي تمهد لموضوع

النص المقروء، والتي من شأنها أن تبسط لب الموضوع وتوضحه أكثر فأكثر، هذه الوضعية تتضمن أسئلة المتعلم بعد سماعه يسعى للتواصل مع المعلم للإجابة وهذا من شأنه أن يعطيه القدرة على تنمية لغة للتواصل كله من خلال استماعه الجيد، فالهدف من هذا النص المنطوق أن يرد المتعلم استجابة لما يسمع، يتفاعل مع النص المنطوق تفاعلا ايجابيا يخدم سيرورة الدرس.

المسموع هو المادة الأولى التي يستقي منها الإنسان لغته، وخبر دليل على ذلك اهتمام العلماء العرب القدامى بالمشافهة والسماع من خلال الدرس الصوتي ولولا المشافهة ما وصلتنا اللغة السليمة، كون اللغة مسموعة قبل أن تكون مكتوبة ودائما ما كانت اللغة تستعمل مشافهة قبل أن تكون تحريرا ما يعني أن الكلام المنطوق هو الأصل أما لغة التحرير فهي فرع.

ولبيان أهمية النص المنطوق في تنمية الكفاءة التواصلية لدى التلميذ وكإثراء لهاته الورقة العلمية نعرض مذكرة لنشاط فهم المنطوق للوقوف على مدى إفادة التلميذ من هذا النشاط :

المراحل	الوضعية التعليمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	السياق: نص الوضعية المشكلة الانطلاقية الام، دليل الكتاب ص 25 التعلية: محاور التلاميذ حول نص المشكلة الام لاستخراج المهات المهمة 1: يتحدثكم طبيب المدرسة ان اوجاع البطن والاسنان تعود خاصة الى نوع الطعام او انعدام النظافة، وان النمو الجيد وصحة الجسم تتطلب غذاء صحيا . وجه نصائح لزميلك تبين له كيف يحافظ على صحته ؟	يذكر كل متعلم بعض النصائح التي يعرفها

يستمع الى قراءة المعلم للنص المنطوق ويؤدي اهتماما بالغاً بجذباته يجيب بجملة بسيطة تترجم المعنى العام الظاهر والضمني للنص المنطوق	قراءة النص المنطوق "وجبة الصباح" من طرف المعلم واثناء ذلك يجب التواصل البصري بينه وبين متعلميه مع الاستعانة بالأداء الحس حركي، والقارئ اللغوية والغير لغوية . يناقش المعلم مضمون النص المنطوق مع المتعلمين فيطرح بعض الاسئلة المباشرة . عم يتحدث النص ؟ ما عنوانه ؟ تجزئة النص المنطوق قراءة والاجابة على الاسئلة الاسئلة مرفقة بالنص المنطوق يمكن للمعلم تعديلها {حذف ، اضافة ، تغيير...} عم سأل المعلم تلاميذه ؟ ماذا قال للأطفال ؟ كيف كانت ردة فعل المعلم بعد سماع اجوبة التلاميذ ؟ لماذا يعتبر فطور مفيد جدا للصحة ؟ ماهي الأغذية التي ينصح بها المعلم تلاميذه لأكلها في فطور الصباح ؟ ماذا قال الاطفال في الاخير ؟ ماهي الاكلة التي تفضلها ؟ لماذا ؟ إعادة قراءة النص كاملا طرح السؤال الاخير والاجابة على الالواح ان امكن مع استخلاص القيم من المنطوق ما هي أهمية فطور الصباح ؟ وما تأثيره على الصحة ؟ ماذا تنصح صديقك ؟ تدوينها على السبورة ؟	مرحلة بناء التعلم فهم المنطوق
--	---	--

التدريب والاستثمار والتعبير الشفوي	أأمل وأتحدث: تفويج المتعلمين ومطالبة كل فوج بالتعبير عن صورة لاحظ الصورة الاولى: طرح الاسئلة : مما تتكون الوجبة التي تناولها العائلة ؟	يستثمر المتعلم خلاصة فهمه للنص المنطوق في تكوين وبناء أفكار شخصية جديدة
	لاحظ الصورة الثانية: طرح أسئلة : تقدم الام الوجبة لابنتها ، تصور الحوار الذي يدور بينها	
	تدوين المستهدف من السؤالين على السبورة	
	قراءة الملخص ترسيخا للرصيد المعرفي الخاص بموضوع الحوار	

تنقسم المذكرة الى ثلاث مراحل :

مرحلة الانطلاق، مرحلة بناء التعليقات فهم المنطوق، التدريب والاستثمار التعبير الشفوي؛ في المرحلة الأولى يقوم المعلم بقراءة نص الوضعية المشكلة الأم ليهده للمتعلمين حول الموضوع وهذه الوضعية تكون متعلقة بموضوع نص فهم المنطوق، يتحاور المعلم مع المتعلمين بعد الاستماع له ، لاستخراج المهات، بعدها توضع المهات، المهمة في هذه المذكرة ممثلة في توجيه نصائح للزملاء للمحافظة على الصحة، هنا يحتاج المتعلم إلى التواصل، ويكون مكتسب اللغة، لغة تكون ضعيفة لأن المتعلم ما زال في طور تنمية لغته كونه في السنة الثانية ، ولكن مع هاته الوضعيات من المؤكد أنه سيكتسب لغة تساعد على التواصل من خلال الاستماع الجيد للمعلم والتعرف على قواعد اللغة وممارسة النشاطات داخل القسم، وفتح باب الحوار مع الزملاء، بعد قيام المتعلمين بسرد النصائح، على بعضهم البعض، يأتي دور المعلم يذكر لهم بعض النصائح التي من شأنها إفادتهم، يمر بعد ذلك المعلم إلى المرحلة الثانية، مرحلة بناء التعليقات فهم المنطوق، أولا يقرأ المعلم النص المنطوق {وجبة الصباح} من خلال القراءة يقوم بالتواصل مع المتعلمين من خلال الحركات والبصر والقرائن اللغوية والغير لغوية، والغرض من هذا كله الإفهام وايصال الأفكار بصورة صحيحة ومناسبة للمتعلم، لغة المعلم المستعملة لا بد أن تكون ذات نبرة ولفت انتباه المتعلم خاصة مع الحركات، وعند فهمه للنص سيجيب على الاسئلة بسهولة تامة، هنا يتجلى دور الاستماع اذ يستمع المتعلم للمعلم بتمعن ويهتم بجثيات النص لإدراك معانيه، مادام النص غير موجود في الكتاب المدرسي فلا بد على المعلم أن يصور للمتعلمين النص من خلال قراءة ابداعية متأنية وجاذبة، التي تسمح للمتعلم فيما بعد من التذكر وتمكنه من التعبير وعرض افكاره وشرحها كونه فهم النص الذي ألقاه المعلم ويراعى

في الالتقاء الجيد للمعلم لتفادي الأخطاء الصرفية والنحوية وما إلى ذلك مما يساعد المتعلم أيضا على تجنبها بعد ذلك يمر المعلم إلى أسئلة المتعلقة بالنص ما مضمون النص؟ ما هو عنوانه؟... الخ المتعلم مباشرة من خلال سماعه وإدراكه للنص يحاول الإجابة على الأسئلة المطروحة محاولا استعمال لغة واضحة وإجابات كاملة تترجم المعنى العام والظاهري للنص، ليم في نهاية النشاط استخلاص بعض القيم المهمة في الحياة اليومية، إن إجابة المتعلم على الأسئلة بشكل صحيح لا تأتي من فراغ، أولا إستماعه الجيد للمعلم، ثانيا تخيله دائما لأحداث ووقائع النص المنطوق، ثالثا خبراته السابقة مع اللغة، ويستطيع من خلال الاستماع الجيد تكوين جمل صحيحة، وهذا ما يهدف إليه النشاط، وهذا من شأنه أيضا مساعدته على تطوير قدراته التواصلية واستعمالها أمام الغير بشكل صحيح دون عناء.

تأتي بعد ذلك المرحلة الثالثة وهي أهم مرحلة في إطار تنمية الكفاءة التواصلية، والتي هي التدريب والإستثمار والتعبير الشفوي هنا يقوم المتعلم بمشاهدة الصورة والتعبير عليها، أو تكوين الأفواج، يلاحظ الصورة يكون فقرة من خلال مكسبات قبلية، يقوم بإلقائها أمام المعلم والمتعلمين، هذا ما يجعله في إطار إكتساب اللغة وتقويتها، حيث يقوي رصيده المعرفي واللغوي الخاص بالمحور المتناول، ما يمكن قوله أن فهم المنطوق، كبنية يجعل من المتعلم يرتحل في التواصل مع الغير بكل سهولة لأنه يعطيه الطرق السهلة للتواصل مع المتعلمين والمعلم ومن خلال المدرسة يتواصل مع غيره.

هذه المراحل التي يقدمها المعلم للمتعلم من شأنها أن تساعد في تطوير الكفاءة الاتصالية، أولا التكيف مع طبيعة الأسئلة المطروحة والإجابة عليها، إجابته على السؤال إجابة كاملة تتيح له التحكم في القواعد النحوية للغة وهذا هو الهدف من الكفاية الاتصالية، ثانيا التحوار مع زملائه أثناء الحصة فيتعلم ويستفيد منهم في تطوير المهارة التواصلية ومعرفة كيفية التعامل مع الاسئلة، وبشترط في العملية الاتصالية التأثير والفعالية وعليه لابد أن تكون إفادة هذا النشاط متوجة بالتأثير والفعالية في المتعلمين بإضافة الجديد المتمثل في المعارف، تطوير مهاراته الحوارية عند فهمه للمادة المقدمة في المنطوق فإنه يبني شخصية جديدة تتجلى في ما تعلمه من تنوع الدروس، ويهدف دائما أي نشاط إلى كفاءة ختامية وكفاءة فهم المنطوق تتمثل في التواصل مشافهة بلغة سليمة متنسقة ومنسجمة فإذا حقق هذا النشاط هذه الكفاءة الختامية فهو في طريق النجاح وإن لم يحققها فهناك خلل وجب إصلاحه، وهذا ما تسعى إليه المناهج الجديدة للتواصل هو الأساس الذي يبني عليه باقي الكفاءات و تطوير الكفاية الاتصالية لا يعتمد على فهم المنطوق لوحده، إذ لتعزيزه لابد من نشاطات أخرى يتكئ عليها فهم المنطوق، لتعزيز معارف المتعلم أبرزها مادة التعبير الشفوي وسنعرض له مذكرة مع إبراز أهم الجوانب التي من شأنها تكوين كفاية اتصالية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية :

المراحل	الوضعية التعليمية والنشاط المقترح	التقويم
مرحلة الانطلاق	السياق: نص منطوق <u>السند</u> : مشهد معبر عن عنوان النص المنطوق وعنوان المقطع عامة يقوم المعلم بمحاورة التلاميذ حول المنطوق بصورة خاطفة استرجاعية	يسترجع المتعلم أهم أفكار النص المنطوق
مرحلة بناء التعليقات	يطالب المعلم تلاميذه بفتح الكتاب ص 114 يفوج المعلم تلاميذه الى فوجين ويطلب من الكل التعبير عن صورة محددة يطرح المعلم اسئلة حول كل صورة على افراد الصورة 1: <u>صف هذا المنظر؟</u> اين تتواجد العائلة؟ تتواجد في المنزل مجتمعة حول الطاولة برأيك ماهي الوجبة التي يتناولونها؟	يلاحظ الصورة ويعبر عنها

يجيب بجملة بسيطة تترجم المعنى العام للنص	وجبة الفطور ماهي الاغذية التي تتكون منها هذه الوجبة ؟ حسب الصورة <u>القهوة</u> ، الحلوة ، الخبز ، العصير <u>الصورة 2</u>: ماذا تلاحظ في الصورة ؟ الام تقدم الوجبة الى ابنتها برأيك ما هو الحوار الذي يدور بينهما ؟ تطلب الام من ابنتها أكل وجبة الفطور قبل الذهاب الى المدرسة تطلب الام من ابنتها ان تأخذ معها الوجبة لتناولها تعطيها الوجبة وتشرح لها أهمية وجبة الصباح يدفع المعلم تلاميذه الى دمج الصورتين 1 و 2 أذكر أهمية فطور الصباح	
بناء أفكار جديدة تدعم ما ورد في النص المنطوق	مرحلة الدمج والتحرير الكلي يقوم المعلم في آخر الحصة بمطالبة المتعلمين بإعادة التعبير عن المشاهد لمقدمة لهم ككل حسب افكارهم وآرائهم الخاصة يكتفي المعلم بتصحيح المتعلمين من حيث الاستعمال السليم للجميل والمفردات فقط ويترك لهم حرية الافكار	التدريب والاستثمار

نلاحظ في مذكرة التعبير الشفهي دخول عنصر الصورة والتي من شأنها أن تساعد التلميذ على التذكر واسترجاع المعلومات السابقة التي لديه، تعتمد الكفاءة التواصلية على قدرة المتعلم اللغوية في التواصل مع زملاءه داخل المدرسة ومع الغير و خارجها، يتحاور المعلم مع متعلميه حول فحوى النص المنطوق لاسترجاع معارفهم

السابقة، الحوار من شأنه تسهيل التواصل وتطوير القدرات، بعد ذلك يفوج المعلم المتعلمين عدة افواج للتعبير عن الصور المرفقة لديهم، العملية ستكون جاعية هنا يحتاج المتعلمون للتواصل في ما بينهم، كل يعبر عن فكرته لإنتاج نص جيد يعبر عن الصورة ويكون كعمل جماعي، إذ يتحقق التواصل فيما بينهم، يقوم المعلم بطرح أسئلة حول الصور يبادر المتعلمون بالإجابات، وتكون هناك سهولة نوعا ما في الإجابة، باعتبار المتعلم لديه خلفية سابقة عن الموضوع، يغير المعلم الصور أحيانا لإثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، المتعلم يحتاج إلى اللغة للتواصل وهاته النشاطات تساعد في إثراءها وتطويرها، في المرحلة الأخيرة مرحلة الدمج الكلي يطلب المعلم من كل متعلم التعبير عن الصور لإستجاء الأفكار، هنا تتجلى قدرة المتعلم على التعبير ويتسنى للمعلم معرفة قدرة إيصاله للأفكار، ومعرفة أيضا قدرة المتعلمين، فالتعبير شفويا على الصور الموجودة بنص من أربعة جمل أو خمس يحقق هدف من أهداف التواصل، يقوم المتعلم بالتعبير، ويقوم المعلم بتصويب الأخطاء للتعلم منها وتفاديا والعمل على تحسينها مستقبلا، فالصورة تمثل دورها في ساعها للفرد بالحفظ والتحكم في المعلومة حيث تعتبر نموذج ذهني من سماته حفظ المعلومة، وتسمح الصورة للمتعلم بتكوين رصيد لغوي وكفاءة تواصلية خاصة، كما أنها ستشكل لدى المتعلم مرجعا خاصا يعود إليه للتعبير ويمكنه تشكيل معجم لغوي استنادا إلى الصور وتساعد أيضا على ربط الدال بمدلوله كما تسهل عليه عملية إدراك الأشياء وتسمية المسميات الجديدة وتسهل عليه إنتاج الأفكار بغزارة، تزيد من شغفه في التعلم أكثر وتعطيه استعدادا لتعلم الجديد ويمكن للمعلم أن يتعرف على الأخطاء النحوية الموجودة عند التلاميذ والتي من شأنها تغيير المعنى، ولا تحقق الغاية وهي التواصل الصحيح، يمكن للمعلم تصحيح هذه الأخطاء في الحصص الاستدراكية، إذ يعتبر النحو أهم محور تنبني عليه الكفاءة التواصلية كونه يرتب المعنى ويضعه في مساره الصحيح، التعبير الشفوي يحقق كفاءة ختامية تهدف إليها المنظومة التربوية وهي أن يستطيع المتعلم إنتاج جمل بسيطة تترجم ما أطلع عليه سابقا، وإن تمكن من هذا فهو في طريق صحيح لبناء كفاءة تواصلية .

خاتمة :

وخاتما لما تم عرضه خلال الورقة البحثية يمكن إدراج مجموعة من النقاط التي تم التوصل إليها كما يأتي:

- نشاط فهم المنطوق مرتبط بالاستماع .
- مهارة الاستماع تفتح الباب امام التلميذ لتكوين كفاءة تواصلية .
- الكفاءة التواصلية تحتاج إلى الإلمام بالقواعد الاجتماعية واللغوية .
- التعبير الشفوي عامل مهم في تطوير الكفاءة التواصلية .

- تتميز مذكرة مرحلة فهم المنطوق والتعبير الشفوي بتنوع الأسئلة التي من شأنها مساعدة المتعلم على تطوير لغته للتواصل .
- الصورة لها دور فعال في استرجاع التلميذ للمعلومات السابقة والتعبير عنها.

هوامش :

- ¹ - عبد الرحمان الالنجي مضد الدين: 1973 مختصر المنتهى ،تح:محمد حسن اسماعيل ،ج2،القاهرة ،دار الكتب العلمية،ص171
- ² - ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين بن كرم بن علي)، لسان العرب، القاهرة ، ج8،دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، مادة(نطق)،ص601
- ³ - ينظر عبد العزيز الشخص ،اضطرابات النطق والكلام وخلفيتها -تشخيصها -أنواعها وعلاجها، ط3،الرياض، دار الصفحات الذهبية ، ص37
- ⁴ - المرجع السابق:ابن منظور ،لسان العرب مادة (س.م.ع)،مج8،ص162.
- ⁵ -ينظر رشدي احمد طعيمة ، 2004، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ط1،عمان، دار الفكر العربي، ص183.
- ⁶ - المرجع نفسه،ص172.
- ⁷ -ينظر المرجع نفسه ،ص173
- ⁸ -الخليل بن احمد الفراهيدي:2003 كتاب العين ،تح: عبد الحميد هندواي ج3، ط1،بيروت ، لبنان، دار الكتب العلمية ،ص43 مادة (عر).
- ⁹ - راتب قاسم عاشور وحوامد محمد فؤاد، 2007، أساليب تدريس اللغة العربية النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة، ص197.
- ¹⁰ - ينظر سعاد عبد الكريم الواغلي،2004، طرق تدريس الادب البلاغة التعبير، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق، ص77.
- ¹¹ - ينظر الهاشمي عبد الرحمان عبد الغني،2005، التعبير فلسفته واقع تدريسه وأساليب تصحيحه، عمان،دار المناهج،ص30
- ¹² - طه حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم الواغلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ، ط1،عمان، الأردن، دار الشروق، ص138.
- ¹³ - ينظر عبد الرحمان حاج صالح ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ،مجلة اللسانيات جامعة الجزائر، 1 م 04، العدد1974،ص29.

¹⁴ - للاطلاع بشكل موسع يمكن العودة إلى صفحة التواصل الاجتماعي لمفتش التربية للمقاطعة الخامسة لولاية تبسة صلاح الدين شوشان: مستلزمات فهم المنطوق، 17 يونيو 2017، تاريخ الاطلاع: 13 فيفري 2024.

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100024818205611&mibextid=ZbWKwL>

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين بن كرم بن علي)، لسان العرب، القاهرة، د.ط، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، ج8، مادة (نطق).
- 2- الخليل بن احمد الفراهيدي: 2003 كتاب العين، تخ: عبد الحميد هندواوي ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص43 مادة (عبر).
- 3- راتب قاسم عاشور ولحوامد محمد فؤاد، 2007، أساليب تدريس اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان.
- 4- عبد الرحمان الانيجي مضد الدين: 1973 مختصر المنتهى، تخ: محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، ج2، القاهرة.
- 5- رشدي احمد طعيمة، 2004، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسيها، صعوباتها، ط1، دار الفكر العربي، عمان.
- 6- عبد الرحمان حاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات جامعة الجزائر، العدد 1974، 04م.
- 7- سعاد عبد الكريم الواعلي: طرق تدريس الادب البلاغة التعبير، 2004، ط1 دار الشروق، عمان، الأردن.
- 8- للاطلاع بشكل موسع يمكن العودة إلى صفحة التواصل الاجتماعي لمفتش التربية للمقاطعة الخامسة لولاية تبسة صلاح الدين شوشان: مستلزمات فهم المنطوق، 17 يونيو 2017، تاريخ الاطلاع: 13 فيفري 2024.
- <https://www.facebook.com/profile.php?id=100024818205611&mibextid=ZbWKwL>
- 9- طه حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم الواعلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسيها، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن.
- 10- عبد العزيز الشخص، اضطرابات النطق والكلام وخلفيتها -تشخيصها -انواعها وعلاجها. الرياض، ط3، دار الصفحات الذهبية.
- 11- الهاشمي عبد الرحمان عبد الغني، 2005، التعبير فلسفته واقع تدريسه وأساليب تصحيحه، دار المناهج، عمان.